الا ويذكر كل منهما للاخر محاسن نفسه ويزكي كل منهما نفسه
فهلكا جميعا لان ابليس لمثل تلك المجالس بالمرصاد
وغاية الرياسة الفانية واذا جانا في طريق
تلك السنة ولا شك ان تزكية الانسان لنفسه حرام
الا لغرض صحيح كما زكى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
بقوله انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر
وانا اول شافع واول مشفع وانما قال ذلك لاجل
ان امته يريحون نفوسهم من التعب في الذهاب
الى غيره يوم القيامة كغيرهم من الامم
ويأتونه اولا فاذهبوا الى غيره ويتعب الا من لم
يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه ومعلوم
ان المريد غارق في حكم الطبيعة لا يقدر على
تزكية نفسه الا ليمدح بذلك عند الناس فافهم
وما امرنا الشارع بزيارة بعضنا الا خالصا مخلصا
لوجه الله لا نريد من الخلق جزا ولا شكورا وسمعت
سيدي الشيخ ابا السعود الجارحي يقول
اذا اراد احدكم اميرا فليساله الدعا فان الله تعالى
يستحي من الاكابر في هذه الدار ان يرد لهم
دعوة يسالونه فيها فلا تتوقف يا اخي في ذلك
وان من فضله سبحانه وتعالى ان يجيب دعاء
مثله ملوك ~~الدنيا~~ الكفار اذا سالهم قومهم حاجة فضلا

معصية لا نقدر
على السلامة منها
تركنا تلك السنة

عن

٥١٧

على ولاة المسلمين كما وقع لفرعون في طلوع النيل
حين توقف وقال يا رب لا تفضحني بين قومي وتأويل
ذلك ان سوال الامير لربه في الامور الدنيوية
اقرب من دعا الصالح اذ الامير همته متوفرة
الى الدنيا بخلاف الصالح فاذا سال احدنا الامير
المحب للدنيا في حاجة توجه بكليته الى قضا تلك
الحاجة الدنيوية الفانية التي لا تسوى عند الله
جناح بعوضة فيعطيها الله له لكن المدعو له لان
حضرة جوده واسعة وجوده فياض لا يرد سايلا
سال شيا نفيسا او خسيسا بخلاف الصالح ليس
له همة متوجهة الى تحصيل شي من امور هذه الدار
الا ما لا بد منه ومعظم همته ان الله تعالى يوخر تلك
الحاجة للدار الاخرة التي هي دار البقا وقد ورد
ان من الناس من يندم في الاخرة على كل حاجة
قضيت له في الدنيا لما ينظر من الثواب الجزيل
لاهل البوس في دار الدنيا حتى يقال لاحدهم
اذا غمس في النعيم هل رايت بوسا قط فيقول
لا يا رب وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله
يقول بلغنا عن الامام احمد ان السلف كانوا اذا
اجتمع احدهم باخيه لا يفترقا الا على قراءة سورة
والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها فينبغي

Copyright King Saud University